كلية المستقبل الجامعة

قسم الاعلام /مرحلة ثانية

مناهج البحث / مناهج البحث العلمي .

أستاذه المادة /د. حنين محمد عبيد

مناهج البحث العلمي:

هي جُملة من الأساليب والتقنيات المصممة خصيصاً لفحص ورصد الظواهر والمعارف المُستكشفة حديثاً، وإخضاعها لتصحيح المعلومات وتكميلها؛، ويكون ذلك من خلال إحدى الطرق سواءً كانت رصديةً أو تجريبيةً أو قابلةً للقياس، وبالتالي تخضع جميعها لمبادئ الاستنتاج.

وتُعرف أيضاً:

بأنّها تلك الأساليب والطرق المستخدمة للكشف عن الحقائق والوقائع والنظريات التي ترافق المؤلفات العلمية، بالإضافة إلى كونها معرفة تنتج عن عددٍ من الملاحظات والدراسات والتجارب المطبقة لغايات اكتشاف الحقيقة والوصول إليها بشكلٍ قطعي.

أهمية مناهج البحث العلمي

-يعتبر البحث العلمي بحثاً مُنظماً ومتسلسلاً وليس بمحض الصدفة، وأنّه ثمرة نشاطٍ عقلي مبذول بكل دقة وتخطيط وتوثيق للنتائج.

-يعدّ نظرياً كونه يعتمد على النظر لغايات إدراك النسب والعلاقات القائمة بين الأشياء، وكونه يخضع لكلٍّ من الاختبار والتجربة.

-يعتمد البحث العلمي على مبدأ ثابت وهو التجارب والفرضيات، وذلك كونه في حال افتقاره لذلك يفتقد خاصيته العلمية.

- يوصف بأنّه بحثٌ تفسيريٌ؛ وذلك لقيامه بتفسير الظواهر والأمور من خلال النظريات.

- يُصنّف بأنّه بحثٌ حركي وتجديدي يعتمد على تجديد المعرفة وإضافتها من خلال الاستبدال المستمر للمعرفة القديمة.

مراحل تطور البحث العلمي

١- مرحلة التجربة والخطأ :

يعتمد فيها الباحث على مجموعة من التجارب التي يخطئ فيها أحياناً ويصيب احياناً أخرى، إلى أن يصل إلى الموقف أو التفسير الصحيح للحقيقة أو الظاهرة العلمية.

٢- مرحلة الاطلاع على الآراء السابقة :

يعتمد فيها الباحث على الآراء أو الأفعال التي سبقه بها غيره من المفكرين والقادة وأصحاب الرأي، وما تتميز به هذه المرحلة هو أنّ ما يتم التوصل إليه من قبل الباحث محتمل للخطأ والصواب، ولا يوجد جزم فيه ويغلب عليه الطابع الظني والاجتهادي.

٣- مرحلة الجدل والتخمين :

يعتمد فيها الباحث على ما يدور بينه وبين علماء عصره من منقاشات ومناظرات علمية، تعقبها بلورة ما يتلخص إليه من نتائج علمية.

٤- مرحلة التجربة العلمية :

يعتمد فيها الباحث ولا سيما في العلوم الطبيعية التجريبية على إجراء التجارب العلمية على الفرضيات التي يضعها بناءّ على ملاحظاته وصولاً إلى استنتاجاته من جملة ما يقوم به من تجارب.

ولقد سبق القرآن الكريم كلّ الباحثين في هذه الناحية فقد جمع الله سبحانه خطوات البحث العلمي في مرحلته المتقدمة، في قوله تعالى: (وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ۚ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا) [الإسراء: ٣٦] فالآية كما يشير العلماء صريحة في حديثها عن الملاحظة، والتجربة، والاستنتاج، وهي أقواعد أساسية لأي بحث علمي ناجح.

فوائد البحث العلمي وآثاره:

- الوصول إلى المعلومة والحقيقة العلمية الصحيحة.

- تعويد الطالب على البحث والاستكشاف إثراء ما يحتاج إلى ذلك في المنهاج العلمي المقرر.

- معرفة الطالب لقائمة طويلة من المصادر والمراجع العلمية، تعد زاد علمي وثقافي له عظيم.

- تشجيع البحث، والاجتهاد، والابتكار. الإسهام في إحداث نهضة علمية شاملة.

-تحقيق ما يحتاجه المجتمع في شتى المجالات كثمرة للبحوث العلمية.

-البحث عن البدائل المناسبة في مراحل الحياة وظروفها المختلفة.

- في خضم إعداد الباحث لبحثه العلمي، وحتى يكون بحثه على درجة من المصداقية، ويلاقي القبول والاهتمام، لا بدّ من اعتماد نهج المصداقيَّة العلمية والشفافيّة، والتأكد من صحة المعلومات ابتداءً ثمّ صحة نسبة المعلومات لمصادرها المستقاة منها، وفي هذين المرتكزين يُبدع باحثون ويخطى آخرون.

خصائص الباحث العلمي :

١)التفكير العلمي في المشكلة، أو الظاهرة المنوي دراستها.

٢)الانفتاح العقلي، وتقبّل آراء الآخرين، وعدم التمركز نحو اتّجاه واحد في أخذ المَعلومة.

٣)الثبات في التفكير، والمعتقدات العلمية البحتة، والسعي وراء كشف الحقيقة.

٤) البعد عن الجدل غير المُجدي في دراسة الظواهر، وعدم التمسّك برأيه بوجود آراء ومعلومات قد تخدم دراسة الظاهرة، حتى وإن خالفت آرائه الشخصية.

٥) الإيمان بأنّ العلم مستمر، بمعنى أنّ التعليم لا ينتهي عند حدٍّ مُعيّن، وثبوت النتائج في دراسة الظواهر هو أمر نسبي، وغير مطلق.

٦) الثقة بالعلم، وبالبحث العلمي في تمحيص الحقائق، ومعرفة المعلومات العلميّة الدقيقة.

٧)تقبّل الحقائق كما هي، وعدم محاولة تحويرها، حتى وإن خالفت مُعتقداته، وأفكاره.

٨) الإيمان بمناهج البحث العلمي؛ كالتجريب، واستخدام أدوات القياس والتقويم للوصول للمعارف.

٩)عدم التسرّع في أخذ المعلومة، ودراستها، و عدم التسرّع في إطلاق النتيجة، وتعميمها.

١٠) الأمانة، والدقة في جمع المعلومات، ودراسة الظواهر، وتوثيق النتائج العلمية.

١١) البحث عن الأسباب والمسبّبات لوجود الظواهر الخاضعة للبحث، ومدى تأثرها وتأثيرها في المجتمع.

صعوبات البحث العلمي:

تبين النقاط الآتية بعضاً من المعوّقات المتعلقة بالمراجع العلمية للبحث:

١- اختلاف أسلوب كل مرجع عن المرجع الآخر: يتطرق كل مرجع إلى قضية البحث بصورة مغايرة عن المرجع الأخر، فتبدو المعلومات عند جمعها مبهمة وغير مرتبة وفق نسق معين، الأمر الذي يشكل تحدياً للباحث في إيجاد صلات مشتركة تجمع بين هذه المعلومات وتنظمها ضمن هيكلة واضحة.

٢- صعوبة تمييز المراجع ذات الصلة: قد يجد الباحث صعوبة في التمييز بين ما هو مرتبط بشكل مباشر بقضية البحث وغيره من المواد العلمية التي ليس لها الصلة بها، فليس الهدف من البحث هو الشمول العبثي الذي لا طائل منه، بل التركيز على تناول مشكلة البحث بشكل محدد ودقيق.

٣-تقييد مجال البحث: قد يحصر الباحث نفسه في إطار ضيق من المراجع والدراسات السابقة، فيلتزم بتلك التابعة لبلد معين أو مكان محدد.

٤-صعوبات متعلقة ببيئة العمل تتطرق النقاط التالية إلى الصعوبات التي قد يواجهها الباحث عند إعداده لبحثه

٥- قلة الدافعية والتشجيع، وعدم شعور الباحث بالتميز والتقدير.

٦- محدودية الفرص التثقيفية المساهمة في توسيع المدارك المعرفية للباحث، كالندوات والمؤتمرات. الافتقار للأماكن والغرف المخصصة للأغراض البحثية.

٧-عدم اعتماد البحث العلمي كمساق محتسب بالجدول الأكاديمي لدى الباحث.

٨-الافتقار للجهات أو المؤسسات الداعمة للباحثين، وقلة المساعدين.

٩- صعوبات خاصة بالبحث العربي يجد الباحث العربي مجموعة من الصعوبات التي تجعل البحث العلمي مهمة شاقة بالنسبة إليه.

١٠- محدودية المصادر العلمية: يعاني الباحث العربي من قلة المصادر العلمية، وفي حال توافرها يجهل غالباً آلية الوصول إليها خاصة الرقمية منها.

١١- عدم الجديّة والواقعية: تجرى معظم البحوث لأغراض الترقية الوظيفية وليس لإثراء المعرفة البشرية، الأمر الذي يجعل منها محاولات عبثية لا طائل منها على الصعيد العلمي.

١٢- قلة الإنفاق والتمويل: تشكل نسبة الإنفاق على البحوث العلمية نسبة متواضعة جداً من ميزانيات الدول العربية، وذا ما قورنت بتلك التي تخصصها الدول المتقدمة فهي نسبة لا تذكر، الأمر الذي أضعف نوعية وكمية البحوث العلمية العربية.